# كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3690)السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (12) تموز 2016

WWW. almadasupplements.com

**عن المرأة الحديثة والقديمة والسينما والمسرح والشعر والطرب والافلام ويقـول انه مستعد للانضمـام الى اسرة الفن اذا وجد قصة تحترم الوطن والدين!!**

**كانـت فكرتـي الخاصة عـن فضيلـة الشيخ ابو العيـون، انه صـورة ادبية مجسمـة لتلـك المقـالات والاحاديـث النارية التـي ينشرهـا في الصحف والمجـلات دافقـة بالغضـب علـى خلاعـة المجتمـع.. كنـت احسبـه شيخ الثائريـن - ان كان ثمة ثائر غيره - على بنـت حواء اينما كانت وحيثما خلقها الله.. حتى لسكانه النقمة ارسلها القدر ليذهب من افانين الجنس اللطيف.**

وبطبيعة الحال لم يكن يدور بخلدي ان تتيح الظروف لمثلي ان تدخل معه في غمـار حديث.. اي حديـث.. فقد كان على حينئـذ ان انفي عن خاطري تلـك الصـورة القائمـة الثابتـة، عـن ثورتـه الجارفة علـى بنـات جنسي، التي تضع بينه وبينهن ستارا سميكا من الصلب.

فلمـا كلفنـي رئيس التحريـر باجراء حديـث مع الشيـخ ابو العيـون كنت اظـن - لـو حـدث المستحيـل الرابع وسمـح فضيلته بمقابلتـي و التحدث معي - انـي ساحادثه من وراء سجاف كمـا تقـول تعاليـم الحشمـة.. ولذلك عقصـت شعـري وخففـت (الـروج) علـى شفتـي، ثـم استعنـت بشجاعة الصحفيـة النشيطـة، وذهبـت اطرق بيدي باب قلعـة العدو في شارع علي باشا ابراهيم بالحلمية الجديدة!

واستقبلنـي فضيلـة الشيـخ ابـو العيون حييا كما لو لم يكن هو الشيخ ابو العيـون صاحـب الاراء الجريئة في عداوة المجتمـع الجديد، وجلسنا نتحدث في (عشم) كبير!!.

إن الشيـخ ابـو العيـون رجـل طيـب السريرة، عميق الفلسفة، فهو لا يأخذ التكليـف بيننـا قضيـة مسلمـة.. بل يرفعه لأول وهلة!

وهكذا اثبت الشيخ في الجولة الاولى انه مناضل من نوع حديث.. متقدم في عقليتـه مثـل تقدمـه في السـن.. فهو كالطباخ الذي يتذوق السم.. لأنه بطبعه!!

ومـن حـق فضيلـة الشيـخ علـى ان اعـترف باننـي خدعتـه حينما طوبت عنه حقيقـة اسمي خشيـة ان يرفض الحديـث.. كمـا ان مـن حقـي علـى نفسي ان اذكر انـنـي لم اخدعه خدعة كاملـة، فقد اكتفيت فقـط بذكر مهنتي كمندوبـة لدنيـا الفـن.. مـع كذبـة صغـيرة استبلدت بهـا اسم (مديحة) باسـم نهـاد.. وعلـم اللـه كمـا كانـت تؤلمنـي وخـزات ضمـيري كلما هتف في فضيلته قائلا:

- اسمعي يابنت يا نهاد..!!

ولقد تحدث معـي الشيخ حديثا ليس للنشر!.. وبادر لانني ما قد يقفز الى اذهان القراء! فاقـو لان هذا الحديث جعلنـي اغـير فكرتـي في فضيلته.. وخلق ايمانه بان جمـال المرأة انما يكـون في احتشامهـا.. وان رقيهـا وتقدمها انمـا يكونـان في ثقافتها وتمسكها بالفضيلـة وهكذا كسب فضيلة الشيـخ ابو العيون الجولة الثانيـة.. كمـا كسب الى جانـب ذلك تلميـذة رحبـت بـان تكـون في صف مبادئه!

وفضيلـة الشيـخ ابـو العيـون فوق هـذا وذلـك رجـل لبق الحديـث ممتع الفكـرة، لـه في الحيـاة الاجتماعيـة نظـرة تقدميـة تقوم علـى الفضائل لا على الرجعيـة، وقد يبـدو من حديثه للسامـع ان تفكيـره يتجافى مع حياة التقشـف التي يحياها رجـل مثله من كبار رجـال الدين.. ولكـن الانصاف يدعـوني الى القـول بـان الشيخ ابو العيـون رجـل صالـح في الفضيلـة، يقدر ما هو ضالع في خفة الدم!

فهـو لم ير جناحا ان يقول لي ضاحكا على ملأ من زواره من رجال الدين

- تعـالي جنبي هنا يا بنـت يا ظريفة انت

لانـه يقـول ذلـك وهـو متشـح بثوب الايمان بتقواه!

والان لاتـرك هـذا الوصـف، الـذي تسـيء اطالته الى استمسـاك الشيخ بتعاليمـه القاسـية في نظـر الرجعية لتدخل في صلب الحديث:

أي النساء افضل له:

قلت له:

× مـا رأيك في المـرأة العصرية، وهل تفضلها على المرأة القديمة؟

فقال:

- لا يؤخـذ الحكـم في هـذه المسألـة اطلاقا، بل لابد من النظر للاعتبارات في المـرأة القديمـة والاخـرى (المتعصرة) فمـن ناحيـة التثقيـف افضل المـرأة المتعصرة على القديمة، ومـن ناحيـة الاحتشـام والمحافظـة علـى التقاليـد الصالحـة، فقـد ارى ان المصريـة القديمـة علـى جانب في هـذه الناحيـة يفضلهـا علـى المـرأة العصرية..

ربمـا تقولين لي ان المـرأة العصرية التـي تقصدهـا بالسـؤال عـن المراة المثقفـة المهذبـة، التـي جمعت كثيرا مـن فضائل النفـس.. فـاذا كان كذلك فـأني افضل العصريـة على الاطلاق، لان المـرأة التـي بهـذا الوصـف - واعـرف منهـن كثـيرات في وسطنـا المصـري- هـي التـي تـؤدي رسالتها من الناحيـتين الاسرية والانسانيـة.. ان المـرأة المتعصـرة التـي افضـل عليهـا المـرأة الرجعيـة، فهـي تلـك التـي تخوض المجتمعـات الصاخبة الزاخـرة بالمقاصـف والمراقـص والخمـور والعمار، ومـا الى ذلك من شرور المجتمع.. هذه المرأة العصرية من اسمهـا مسترجلة، وقد لعن النبي صلى اللـه عليه وسلـم المسترجلات، فهن شـر على المجتمع، ولا يصح ابدا مقارنتهـن بالمـرأة المصريـة القديمة علـى ما فيهـا من جهل ومـن انغماس في الرجعية الجامدة.

## بين سيدنا عمر وزوجته!

وعدت اسأله:

× هـل تـرى ترشيـح المـرأة المصرية لعضوية البرلمان؟

- الديـن الاسلامـي! ابـاح للمـرأة ان تتمهـن مـا تمهنـه الرجـال، حتـى الفتيـا والقضـاء الا في الدمـاء علـى رأي بعـض المذاهـب، ولكـن بعـض الباحثـات قـد تعتريهـا عوارض من شـرور الاجتماع فتقيدهـا، مثال ذلك ان المـرأة ان تشهـد صـلاة الجماعـة والاعيـاد والجمـع ولكـن في عصرنا هـذا لا تامـن المـرأة عبـث العابثـين، واستهتـار المستهتريـن، فقـد ينالون مـن خفرهـا وحيائهـا ممـا يتنافى مع الاخـلاق الدينية، وقـد استأذنت ذات مـرة زوج سيدنـا عمـر بـن الخطاب في الخـروج مـن البيـت في الغلس لحضـور صـلاة الفجـر في المسجـد فنهاهـا سيدنـا عمـر عـن ذلـك فقالت لـه كيـف تنهـانـي عـن تأديـة شعائر اللـه مـع الجماعة، فاسـر ذلك في فمه واذن لها في الخـروج، فلما كانت في بعـض الطريق تعرض لها في الظلام وغمزهـا في عجزتهـا فرجعـت وكان قد سبقهـا الى المنـزل"فقـال لها: "لماذا رجعت؟"فقالت: "كنا نحضر الجماعة والناس ناس.. اما الان فلا اذهب".

قد اطلـت في مقدمـة الاجابة.. واري دان اقو لان المرأة لها ما للرجال ولكنها لم تهيأ الى اليوم بالاسباب والعوامل الثقافيـة والاجتماعيـة لان تكـون صالحـة للعضويـة في البرلمان، فالى حين ينقى الجو المصري من الشرور، والى حـين تهذب المرأة ويصبح لديها جميع المناعات السليمة لا ارى منعها من دخول البرلمان.

× هـل تقصـد فضيلتك بالمـرأة المثقفة ان تكـون على ثقافة تؤهلها لان تكون ربة بيـت، ام لتجعلها على علم بثقافة الحياة العامة؟

- المـرأة التـي لم تتثقـف تثقيفـا (تربويا) لا يؤمـن معها ان تكون ربة اسرة بالمعنى الصحيح، فالمرأة المثقفة المتعلمـة تعليما دينيا وخلقا هي التي اقصدهـا بقـولي المـرأة المثقفـة، ولا تقارن بها المـرأة الجاهلة في كثير او قليل.

## الفن في خدمة الدين

وعندئـذ رأيت ان ننتقل بالحديث الى النواحي الفنية المصرية فسألته:

× هـل تـرى ان الفـن التمثيلـي - المسرحـي والسينمائـي - يمكـن ان يخدم المجتمع والدين؟

- انـا افهـم ان التمثيـل المسرحـي والسينمائـي هو عنصر قوي للتربية والتهذيـب وبـث الاخـلاق الكريمـة في النفـوس وتربيـة الشعـوب تربيـة تفيـد المجتمـع والوطـن والديـن من طريـق المشاهـدة والتصويـر، وهذا هـو المفروض في فـن التمثيل، ولكن خبريـنـي يـا ابنتـي.. هـل المسـرح الان يخـدم تلـك الاغراض التي اشر اليهـا!.. الجـواب كلا.. ليتني اسمع عن قصـة تتمثل فيهـا البطولة وعزة النفـس والتضحية من غير ان تختلط بالعبـث والاستهتار، وانـا زعيم بان اكـون من دعـاة المسـرح والسينما.. قد يحتـال بعض المتجريـن بالافلام في ان يضعـوا قصـة يضحكـون بها علـى الجمهور من ناحيـة بث غرائزه ونزواته واشتهائه المادي بوضعه في اطـار له شكل الفضائل، وبذلك تضيع الفائدة في سبيل الكسب.

## هل السينما رجس من عمل الشيطان

× قلت مرة في حديـث ل كان السينما رجس من الشيطان فلماذا؟

- راجعي الاجابة السابقة.

× من من الممثلين والممثلات المصريين تعجب بهم؟

- انا اقدر من الممثلين صديقي الاستاذ زكـي طليمـات، والاستـاذ يوسف بك وهبـي، ولكني كنت اتمنى ان يتوفرا علـى دراسة التمثيـل السليـم الـذي اشـر تاليه لانهما من اقدر الناس على التمثيـل المرغوب فيه خلقيـا، اما عن الممثلات فلا استطيع ان اتكلم عنهن!

× ومن من المطربين والمطربات؟

فقال بعد ان تريث برهة:

- انـك يا انسـة تورطينـي في الاجابة عـن اسئلـة كنـت احـب ان اتجنبهـا ولكنـني ساجاريك في رغباتـك.. انا لا اكـره الغنـاء، ولكن بشرط ان يكون غنـاء عفـاً نزيهـا يبعـث في النفـس الراحـة وقـرة العين ويبعـث المعاني السامية والاغراض الصالحة للسمو بالـروح والنفـس وقـد كان المغنـون قديمـا يهدفون الى تلك الاغراض مثل ابراهيم الموصلـي واسحق الموصلي وابن عائشة وابن معبد، ومن عصرنا الحديـث عبـده الحمـولي ويوسـف المنيلاوي وسيـد درويـش ومحمـد عثمان وسلامـة حجازي ومحمد عبد الوهـاب حـين كان يتـولاه مرشـده العظيم المرحـوم شوقي بك الشاعر..

انـا اجل عبـد الوهاب واتمنـى له ان يرجـع الى سابـق عادتـه من انشاد القصائد والمقطوعات التي تبعث على الفضيلـة مثل قصيـدة مهيار الديلمي واعجبـت بـي بين نـادي قومهـا ذات حسـن فمضـت تسـأل بـي".. وعبـد الوهـاب رجل التاريخ في فـن الغناء في هذا العصر..

واعجب كذلك بام كلثـوم وخصوصا في قصيـدة شوقـي بك"سلـوا قلبـي غداة سـلا وتابا"وقصيدتها الاخرى التي تقول فيها"ايها الفلك علي اوشك المغيب" وعبد الوهاب وام كلثوم هما ابطال فن الغنـاء في العصر الحديث واتمنى لهما البقاء.

× ومن يعجبك من الشعراء؟

- لقـد انتهـى عصر الشعـراء بانتهاء شوقي وحافـظ ابراهيم، ولم يبق الا الثالـث خليل مطران بك اطال الله في عمره، ولكن بيننا شعراء شباب ارجو لهـم مستقبلا طيبـا، مثل علي محمود طه ومحمد الاسمر وعبد الغني حسن ومحمود اسماعيل واحمد رامي.

وعدت اسأله:

× الم تشاهـد فضيلتـك افلامـا سينمائية؟

- حضـرت عرض فصـل واحـد مـن روايـة (حـواء الخالـدة) في المسرح وذلـك لأن واضعهـا صديقـي محمود تيمور بك.. اما الخيالة (السينما) فلم ار غـير صـور اعلاناتهـا المعلقة على الحوائط في الشوارع.

×××

وانتهينـا مـن الحديـث، ثـم جلسنـا نتحدث قليلا في حادث اصابته بايدي رجـال البوليس يـوم تظاهر الازهر.

فقال لي انـه يخشى على كرامة الدين من ان يسكت على اهانته، وانه يرجو من صديقـه دولة النقراشـي باشا ان يبدي له من الاعتذار ما يرد الامر الى نصابـه وما يرد اليـه كرامته بوصفه من رجـال الدين، وتمنيت لـه الشفاء العاجـل.. والاعتذار العاجـل قبل ان اغادره الى الطريق..

**مديحة يسري**

**دنيا الفن /**
**شباط - ١٩٤٧**

# قصة الحكيم توحي بالسد!

بقلم صالح جودت

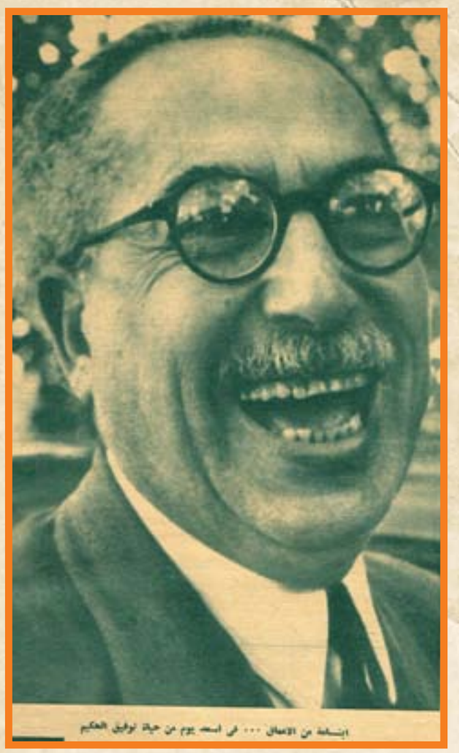
ابتسامة من الاعماق ... في اسعد يوم من حياة توفيق الحكيم

يوسف شاهين يهنئ الفنان توفيق الحكيم لفوزه في الانتخابات بالمجمع اللغوي ...

• العقاد يصف حمار الحكيم من حمار خيمينيز ..
• آن للأديب أن يصبح أرفع مواطن في الدولة
• كيف يكرمون أهل الأدب والعلم والفن في الخارج

**الادباء يقدمون للرئيس تحياتهم واعمق شكرهم على تكريمه لزميلهم الكبير توفيق الحكيم، ويعتبرون هذا الانعام الرفيع موزعا عليهم جميعا، وتكريما للادب والادباء في الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويقدمونه اكبر لفتة نحو تكريم الفكر في الامة العربية، وتقييما جديدا للادب والادباء.**

هذه هي العبارة التي سجلها كتاب الادب والشعر والقصة والنقد، حينما توجهوا الى القصر الجمهوري صباح السبت الماضي في مظاهرة ادبية رائعة، ليرفعوا الى الرئيس عرفانهم للجميل الذي اسداه الى الادب اذ منح توفيق الحكيم ارفع وسام في الدولة واحب هنا ان اروي قصة ذلك الصباح خطوة بخطوة..

اتفقت كلمة الادباء على ان يتجمعوا في دارهم.. دار المجلس الاعلى للفنون والاداب.. ليهنئوا توفيق الحكيم، ثم ليلبعوا جميعا الى القصر الجمهوري.. وامام باب دار الهلال، التقيت بالاستاذ الكبير عباس محمود العقاد، وكان على موعد في المدينة، فسرت معه حتى بلغ موعده، نتكلم في هذا الوسام الذي كلل هامة توفيق الحكيم في ذروة حملة الحاملين عليه، المتهمين له بالنظر في كتب غيره.

قلت للاستاذ العقاد:

– في الواقع انك انصفت توفيق الحكيم فيما عقدت من المقارنة – او المفارقة – بين حماره وحمار خيمينيز

فقال العقاد:

– احب ان أؤكد لك اولا ان الحملة كانت طالمة، وان اجراء الحكمة على لسان الحيوانات – والحمير بالذات – موجود من قديم الزمن في اكثر من كتاب.. وثانيا.. لحساب من تهدم اعلامنا، كلما ارتفع منا علم حاولنا ان نهدمه؟

×××

وودعت الاستاذ العقاد، وذهبت الى المجلس الاعلى للفنون والاداب. وظللت ساعة الى جانب توفيق الحكيم، استمع اليه وهو يحدثني كيف تلقى نبأ الوسام، الذي كان مفاجأة للناس، وللادباء ولتوفيق الحكيم نفسه، الى حد انه لم يصدق النبأ، واعتقد انه مجرد شائعة دبرها له ابطال "المقالب" وهم كثيرون في دنيا الصحافة والادب.

وقصة توفيق الحكيم تستحق الرواية.. قال انه كان في صبيحة يوم الجمعة الماضي جالسا في ركن منعزل من جروبي، يتناول قدحا من القهوة..

وجرسونات جروبي يعرفون ان توفيق الحكيم يحب الانزواء، ولا يرشدون احدا الى مائدته.. حتى لا يكلفوه عبء الضيوف ومطالبهم..

ودق التليفون في جروبي.. وقال المتكلم..

– هنا رئاسة الجمهورية.. الاستاذ توفيق الحكيم موجود؟

وتبرع الجرسون بالرد:

– لا.. مش موجود.

وذهب بعدئذ الى توفيق الحكيم يروي له ما حدث، فقال توفيق:

– عملت طبعا..

قالها.. واضاف انه ليس من المعقول ان تطلبه رئاسة الجمهورية.. ولا بد ان التي تطلبه هي رئاسة تحرير جريدة الجمهورية ومعروف ان جريدة الجمهورية هي التي شنت الحملة على توفيق الحكيم، ولهذا اعتقد انها تطلبه في التليفون لتطلب منه ردا على الحاملين عليه، او شيئا من هذا القبيل.

وفي الساعة الثالثة، كان توفيق في طريقه الى سينما مترو ليشهد فيلم بوريس كارلوف، حين قابله احد الصحفيين القدماء – ولا يذكر توفيق اسمه – وقال له:

– الف مبروك يا استاذ توفيق.. ان هذا الوسام شرف للادب والادباء

وقال له توفيق:

– يا سيدي الله يحفظك.

قالها.. وهو يظن ان صاحبه يقصد بالوسام، الحملة التي تشنها عليه الاقلام في هذه الايام.

وتركه ومضى فقابله صديق وثان وثالث، وكلهم يهنئه بالوسام، فصاح توفيق الحكيم::

في المجلس الاعلى للفنون والاداب ، تجمع الادباء حول توفيق الحكيم يهنئونه بالوسام توسطوهم دقلي مابية ..وهو يقول : لا يقولوا انه مش سامع كل..

– وسام ايه يا جماعة؟

– الرئيس انعم عليك بارفع وسام في الدولة

ولم يصدق.. وقال لهم واحدا بعد الاخر!

– هي المقالب وصلت الى حد الهزار في مسائل زي دي؟

– دا الخبر منشور في الصحف المسائية وابتسم توفيق غير مصدق وذهب الى شيرد، وقابله صديق آخر، واقسم له بشرفه ان الخبر صحيح.

وهنا يضيف توفيق ان هذا الصديق الذي اقسم بشرفه ليس صحفيا.. ولهذا صدق النبأ لاول مرة!

××

ونعود الى القصر الجمهوري..

بل نعود الى ما قبل ذلك بسنوات طويلة، حين بدا التلميذ جمال عبد الناصر، يقرأ كتب الادب.

لقد قرأ يومئذ قصة "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ووجد فيها صورة كاملة صادقة للحياة المصرية في ذلك العهد، وما تزخر به من بؤس وشقاء وحرمان.

ووقف جمال عبد الناصر عند عبارة وردت في القصة على لسان عالم آثار فرنسي، في حديث له مع مهندس انجليزي يعمل في مصر هذا نصها:

"هل رأيت في بلد ما، اشقى من هؤلاء المساكين؟.. اوجدت افقر من هذا الفلاح المصرين ولا اهول عملا؟.. اني اعلم ذلك جيدا، فقد اشتغلت بالحفر عن الاثار المصرية في قرى الصعيد، وخالفت بعض الفلاحين، وعلمت كل شيء..

"عمل ليل نهار في الشمس المحرقة والبرد القارس، وكسرة من خبز الاذرة، وقطعة من الجبن مع بعض الاعشاب من السريس وغيره مما يثبت وحده.. تضحية مستمرة، وصبر دائم، ومع ذلك فهما هم يقنون.

"اتسمع هذه الاصوات المجتمعة الخارجة من قلوب عدة؟.. إلا نخالها خارجة من قلب واحد؟..

اني اؤكد ان هؤلاء القوم يحسون لذة في هذا الكدح المشترك، هذا ايضا الفرق بيننا وبينهم، ان اجتمع عمالنا على الالم، احسوا جرائيم الثورة والعصيان وعدم الرضا بما هم فيه، وان اجتمع فلاحوهم على الاثم، احسوا بالسرور الخفي واللذة بالاتحاد في الاثم!

"ما اعجبهم شعبا صناعيا غدا!

"لا تستهن بهذا الشعب المسكين اليوم.. ان القوة كامنة فيه، ولا ينقصه ذلك الرجل منه، الذي تتمثل فيه كل عواطفه وامانيه، ويكون له رمز الغاية.. عند ذلك لا تعجب لهذا الشعب المتماسك المتجانس المستطب والمستعد للتضحية، اذ اتى بمعجزة اخرى غير الهرم.

"ومن بلدا اتى من فجر الانسانية بمعجزة الهرم، لن يعجز عن الاتيان بمعجزة اخرى، او بمعجزات.

"يزعمون انه بلد ميت منذ قرون، ولا يرون قلبه العظيم بارزا نحوا السماء، من بين رمال الجيزة.

"لقد صنعت مصر قلبها بيدها ليعيش الى الابد".

×××

عند هذه العبارة من القصة وقف جمال يتأمل هذه الصورة الشقية للفلاح المصري، وجعل يسائل نفسه كيف يمكن ان تتبدل؟

كيف يمكن ان تحدث المعجزة التي دعا اليها توفيق الحكيم على لسان ابطال القصة؟

وما صورة الهرم الجديد الذي يدعو اليه توفيق الحكيم؟

واجاب التاريخ على هذه الاسئلة.. والتاريخ هو جمال عبد الناصر..

وحدثت المعجزة.. وهي الثورة!

وكان الهرم الجديد هو السد العالي.. وهنا يجد المتسائلون عن سر هذا الوسام – ارفع وسام في الدولة – لتوفيق الحكيم في هذه الاونة بالذات.

انه السد العالي..

انه الهرم الجديد الذي دعا اليه توفيق الحكيم في "عودة الروح" دون ان يحدد صورته.. وحددها جمال عبد الناصر.

×××

وبعد..

فقد ن لهامات الادباء ان ترتفع، بعد هذه اللفتة من الرئيس، وانتهى العصر الذي كان يشار فيه الى كل بائس ويقال عنه "ادركته حرفة الادب"

انتهى عصر ارستقراطية المال، وجاء عصر جديد، العزة والسعادة والمعالي فيه للفكر انتهى العصر الذي عاش فيه حافظ ابراهيم يقول:

فيا مصر ما انت دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب

×××

اجل.. وهذه اول لعنة جادة نحو تكريم الادب، وتزكية الفكر ولا بد ان تعقبها لفتات ولفتات.. لقد آن ان تكرم العلماء والادباء في حياتهم، وتذكرهم قبل الموت..

ثم آن ان تكرمهم بعد الموت، كما تفعل الدولة السباقة في هذا الميدان.

في فرنسا يزفون الخالدين الى الاكاديمية الفرنسية في مواكب كمواكب الملوك، ويقلدونهم سيوفا مرصعة، ويحشدون حولهم الجند والخيل المطهمة، تزفهم الى عروش المجد.

وفي انجلترا، يقيمون لاعلام الادب والشعر والفن قصورا فاخرة يقيمون فيها، حول قصر الملكة في حديقة ونسور.

ويقيمون لهم – بعد وفاتهم – قبور فاخرة في كنيسة "الوستمنسترابي" تصبح على الاجيال محجا للادباء وكعبة لمحبي الادب.

وفي روسيا يمهدون للادباء والشعراء والفنانين مدائن عامرة وحياة مترفة تهيئ لهم جو الانتاج ويسمونهم "العمال النادرين" وقد آن ان تعرف جمهوريتنا للاديب كرامته، بعد هذه الثقة البديعة من جمال عبد الناصر، التي تعني ان ارفع انسان في الدولة هو الاديب.

**المصور / كانون الاول- ١٩٥٨**

توفيق الحكيم بين قبلتين من صالح جودت وانور احمد


قبلة بهم عبد الوهاب «باقتباسها» من توفيق الحكيم




http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

# تاريخ حياتهن .. بأقلامهن

« في هذا المكان يطالع القارىء ، كل أسبوع ، تاريخ حياة كواكبنا ... بأقلامهن »

في هذا المكان يطالع القارئ "كل اسبوع" تاريخ حياة كواكبنا.. باقلامهن"

كنت في السابعة من عمري حينها وقفت لألقي نشيدا في الحفلة السنوية التي تقيمها المدرسة الخيرية الارثوذكية ببيروت كل عام.

وكان مطلع هذا النشيد:

افتاة الشرق الى المجد
قد آن نهوض الشرقية
يا بنت العرب الا فادعي
لله يحفظ العربية

وبعد انتهاء الحفلة سمعت عبارات الاعجاب بصوتي من المدعوين ومن مدرسات المدرسة.

واصبح المدرسات يطلبن مني الغناء وقت الفسحة في كاتين المدرسة، وكان صوتي عريضا لا يتناسب مع طفولتي، وسمعتني الناظرة – وهي بنت عمة والدي – فاخذتني من بيتهن ونزلت على وجهي "بقلم" لا انساه ما حييت، وحذرتني من الغناء مرة اخرى حرصا على مستقبلي، ولكن يظهر ان هذا "القلم" زاد من حبي في الغناء لدرجة انني كنت اترنم دائما باي كلام احفظه او اسمعه.

وذات يوم سمعت اسطوانات "الوردة البيضاء" عند احد الجيران، سمعتها من بعيد لبعيد فقد كان والدي غالبا في "طرابلس الشام" وكان الليل متاخرا حينما وصل الى سمعي لأول مرة في حياتي صوت الموسيقار العظيم الاستاذ محمد عبد الوهاب، وطال وقوفي في "البلكون" حتى انتهى جارنا من سماع الاسطوانات.

×××

وانتهزت فرصة غياب والدي واقنعت والدتي بضرورة تعلم الغناء على يد الاستاذ "خالد ابو النصر" وهو موسيقي معروف في لبنان ومن احسن العائلات في بيروت، وتلقيت اول درس.. وحفظت قصيدة مطلعها:

ليلاي ان هجرت لن انساك..

وكانت هذه القصيدة سببا في شهرتي بين كثير من الاوساط في بيروت واقام الإستاذ "خالد" حفلة ليقدم فيها تلميذته "الكسندرا بدران" وغنيت فيها هذه القصيدة، ودبالوجا اخر مع شاب يكبرني بقليل، واذكر ان مطلع هذا الدبالوج كان:

أنا – شغل ما في، عمل ما في.
فيه شبان دايره
هو – جهاز ما في، عرسان
مافي، فيه بنات بايرة، الخ

وحضر والدي من السفر في هذه الليلة وعلم بوجودي في الحفلة، فجاء غاضبا واخذني من يدي وعدنا الى بيتنا ثم اصر على ان اسافر معه الى طرابلس لكي انسى الغناء، وقضيت معه شهرين لم اكف فيهما عن البكاء، وكنت اهدده بالانتحار اذا لم يسمح لي باتمام دروسي في الموسيقى والغناء..

وعدنا الى بيروت.. واقتنع والدي – بعد الحاح – وسمح لي باتمام دروسي واشتهرت قصيدة "ليلاي" لدرجة ان مدير احد الملاهي طلب مني ان اغنيها في صالته، فغنيتها وكسبت منها ارباحا طائلة.

واذكر ان إحدى المضيفات المصريات – وهي سيدة متقدمة في العمر لا اعرف اسمها – سمعتني في الصالة فارسلت الي "ظرفا" به خمسة جنيهات لكي اغني لها "ليلاي" مرة اخرى.

ثم تنقلت بعد هذا بين عدة صالات منها الباريزيانة "وكوكب الشرق" ولونا بارك" و الليدو" والحديقة، الخ، حتى اصبت شيئا من الشهرة والنجاح، ولكن كل هذا لم يكن يكفي لتحقيق اماني الواسعة في الحياة.

الى ان جاء يوسف وهبي بك وتعاقد معي على "جوهرة".. واستطعت ان ابرز فني كما كنت اهوى.. وتحققت اماني.. وما زالت هناك آمال اخرى، ارجو من الله ان تتحقق..

**نور الهدى**

— ٢ —

كان من حسن حظ صديق فؤاد الجزايرلي أن يكون ثاني الداخلين في باب المسرحة ..

وفؤاد يسير في صنعه معتمداً كل الاعتماد على لباقته في الحديث والاقناع .

ومن أولى "ميزاته" أنه يدين بالبدأ الذي يرسمه لنفسه ، ويخطه لحياته . مغامر ، جرىء ولكنه وفي أمين .

ومن عيوبه أنه لا يستعد لعمل قبل أن يبدأه . وكثيراً ما يسير فيه ارتجالا معتمداً على قوته التي أكسبها من التجارب العديدة التي مرت عليه في أدوار حياته . ولذلك نلحظ على إنتاجه بعض الهفوات التي ما كان يجب أن تمر عليه ، لولا أنه عنيد صعب الراس لايتراجع عن فكرة تملكته حتى ولو كانت على خطأ .

وأنصحك يا صديق فؤاد أن تقطع من سهراتك الغامضة بعض الليالي تسهرها في الأوبرج والأوبزرفا وأمثال هذه الأمكنة التي تضم نخبة شباب البلد من جميع الأشكال ولكن ليس على حسابي الذي وضعته تحت أمر الزميل الكبير بدرخان بل على حساب حضرتكم !..

« أنيس »

## سياسة ... وفن

من هو أحسن مخرج في مصر ؟
عزيز المصري باشا

لم أشاهد أفلاما مصرية على الاطلاق .
محمد خطاب بك

تعجبني دائماً أفلام « محمد كريم »
نجيب الهلالي باشا

أحسن مخرج في مصر هو دولة صدقي باشا .
مصطفى نصرت بك

أعتقد أنه « نيازي مصطفى »

صباح .. تفكر في رحلة قصيرة الى سويسرا .

# ليالي لبنان

## العاشق الهندي والطربة سلامة

## أين قلب عمر الشريف

فقد علمت زوجته الخامسة فوزية ابراهيم من جواسيسها الذين يرصدون حركات السلطان ويبلغونها لها اولا

بأول ، أن عبد العزيز يريد ان يضم الى حريمه زوجة جديدة تحمل لقب الزوجة السادسة .

وفي احدى ليالي الاسبوع اخذت ترتيه في تاكسي حتى نزل من مكتبه في عمارة الايموبيليا ، وركب سيارته وراحت تتبعه دون أن يعلم ، حتى وصلت سيارة السلطان الى شارع الهرم ، ووقفت امام فيلا تقع بالقرب من أبوجر الاهرام ، تقيم فيها العروس الجديدة ، التي سمعت عنها ، وعلمت ان اسمها « آمال »

وقبل ان يهبط العريس من سيارته ليدخل الفيلا ، ظهرت له فوزية وانشبت بينهما معركة تراشقا فيها بالالفاظ المنتقاة ، ولكنه حسم المعركة في النهاية ، بدخول الفيلا ، وترك الزوجة الخامسة وهي تهدد وتتوعد !

نحلة النحل ، حركة مستمرة عنيفة، النحلة السعيدة هي النحلة التي تستطيع أن تصعد الى القمة وتقذف بها الى السقح .

وتالي وود هي نحلة هذا الموسم، ستمثل دور البطولة امام تاب هنتر في فيلم التلال المحترقة .. فقرت على نجم وجهها القصير وعينيها الواسعتين الساحرتين ، وبدأت تتالق في فيلم رقية حلمي ، وتالقت جدا في فيلم تمرد الشباب ، وتعلمت كيف تمسك البندقية بجانب الممثل جيمس ستيوارت في فيلم « المتوحشون» في الفيلم الجديد ستظهر في دورفتاة عسكرية تضرب رجلا بالكريك !

وقد اخرج ان يحذف هذا المشهد، لانها اصرت على بقائه لانها تريد ان تتدرب على استعمال الكريك ، فربما تحتاج اليه فيما بعد !

**بيروت – من بديع سربية:**

ليالي لبنان تضحك من مقلب بلد شربته هذا الاسبوع المطربة الناعمة سلامة..

فقد زارها في منزلها من اسبوعين رجل هندي وتحدث معها باللغة الانجليزية التي تجيدها تماما، وفهمت سلامة من حديثه انه صاحب شركة كبيرة لانتاج الافلام السينمائية في الهند، وقد رأها على المسرح وتوسم فيها صلاحية تامة للظهور في افلام شركته، خصوصا انها قريبة الشبه بالهنديات..

وقبلت المطربة الشابة هذا العرض السخي، وتكررت زيارة المنتج الهندي، واخذ يقدم لها في كل زيارة قطعة من الحرير الهندي المزخرف..

وبعد عدة زيارات تجرأ الرجل وصارحها بحقيقته واعترف لها بانه ليس منتجا ولا ممن يتعاقدون على الانتاج، ولكنه اغرم بها ويريدها ان تكون زوجة له.

وضربت سلامة كفا بكف.. وعادت الى الرجل قطع الحرير الهندي المزخرف مع تكشيرة من العبارة الثقيل.

**هواية السيارات**

وتتحدث ليالي بيروت عن الهواية الجديدة التي انتشرت في اوساط الفنانات الجميلات، وهي هواية اقتناء السيارات الجديدة، والتدرب على قيادتها في كورنيش العاصمة، وقد بدأت الحسناء نزهة بونس هذه الهواية في العام الماضي عندما اشترت سيارة انيقة بالتقسيط، توفيرا للوقت ولتكاليف التاكسي ثم خفت بها انطوانيت نحاس وقوت القلوب وسلامة وغيرهن من الفنانات.

وقد يبدو اقتناء السيارات شيئا عاديا في اوساط الفنانين والفنانات في مصر مثلا، ولكنه يبدو شيئا غريبا بالنسبة للفنانات اللبنانيات اللواتي لا يدر عليهن عملهن ارباحا تساعدهن على تحمل تكاليف سيارة.

وتؤكد ليالي لبنان ان الغيرة وحدها هي التي جعلت الفنانات الجميلات يحرصن على ان يكن من اصحاب السيارات، وليس هناك سبب آخر، كتزايد عدد المعجبين، او ارتفاع نسبة الثراء عند هذه او تلك!

● عمر الشريف ●

**اشاعات وراء عمر**

ويقيم النجم عمر الشريف في بيروت ليمثل دوره في الفيلم الفرنسي الملون، سيدة القصر اللبناني.. ويبدو ان الاشاعات لا تريد ان ترحم النجم الشاب، بدليل انها تتهمه مرة بانه على صلة غرامية عنيفة ببطلة الفيلم النجمة الايطالية الرائعة الجمال انا ماريا كاتالي، ومرة تضرب رجلها في الارض وتقول انه غارق لشوشته في حب راقصة ناشئة اسمها هند مرعبي..

واضطر عمر الشريف الى الاضراب عن السهر في اي مكان وملازمة غرفته في فندق (الكابيتول) حتى لا تنطلق خلفه اشاعات جديدة قد تستقر في اذن فاتن حمامة، وعندئذ.. ربنا يستر..

**منافسة مارنجانو**

وظهرت نجمة جديدة اسمها دنانير.. وتتوقع ليالي لبنان ان تقوم منافسة عنيفة بين دنانير، والفنانة الصغيرة جاكلين التي يطلقون عليها تارة لقب، جاكلين مونرو، وحينا لقب "جاكلين مانجانو"!.

فان دنانير ظهرت في ليالي لبنان مصحوبة بنفس الضجة التي رافقت ظهور جاكلين، كما انها جميلة، ومثيرة، وخفيفة الظل مثلها.. ان لم تكن اكثر!.

والفرق الوحيد بين جاكلين ودنانير ان الاولى ارمنية الاصل، والثانية فلسطينية..

ولدنانير هوايات كثيرة منها التزحلق على الجليد، وزراعة الارض وحصد مزروعاتها، ثم السباحة والقفز العالي ومطالعة كتب الشعر.

وتترقب ليالي بيروت هذه المنافسة العنيفة لجاكلين وتتساءل في سرها عما اذا كانت ستستطيع ان تقول لها: قومي وانا اقعد مطرحك!..





http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net
http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

ذاكرة
الحدسة

اسمهان

صلاح جاهين

حمد مظهر

مريم فخر الدين

ميمي جمال

ليلي عبد العزيز

شهيره

صباح

صلاح جاهين

سهير رمزي

الهام شاهين

لبلبه

فريد الاطرش

صالح سليم

نور الشريف

مبروك امين

عزت ابو عوف

محمود المليجي

بوسي

# تقاليد البيت الابيض

**"يومية رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية - كيف يتسلم الرئيس الجديد مقاليد الحكم - مرتب الرئيس واعماله - رئيس جمهورية يصاب بخلع في ذراعه اثر مصافحة الاف الزائرين"**

ولو ان انتخابات رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد تمت منذ بضعة اسابيع الا ان الرئيس الجديد لا يتسلم مقاليد السلطة من سلفه إلا في يوم ٤ مارس من العام المقبل.

وقد جرت العادة على انه قبل حلول هذا الموعد ببضعة ايام يذهب الرئيس الجديد الى "البيت الابيض" ومعه اسرته حيث تقيم الاسرتان – اسرة الرئيس القديم واسرة الرئيس الجديد – معا فترة من الزمن يدرب فيها الرئيس القديم خلفه على المهام التي سوف يتقلدها، وتمرت الرئيسة السابقة الرئيسة الحالية على الشئون التي يجب ان تؤديها مدة رياسة زوجها للجمهورية.

حتى اذا كان اليوم الرابع من شهر مارس ركب الرئيسان عربة واحدة وذهبا معا الى "الكابيتول" مقر البرلمان الامريكي فيجلس الرئيس السابق الى اليمين وعلى يساره الرئيس الجديد، وهناك يقسم الرئيس الجديد على الانجيل بان يقوم بمهمة رياسة جمهورية ولايات امريكا المتحدة باخلاص وان يبذل اقصى الجهد في الحرص والذود والدفاع عن دستور بلاده.

وقد جرت العادة على ان يتلو الرئيس هذا القسم ويده على انجيل جديد يصير بعدئذ ملكا له يحتفظ به ذكرى لهذا القسم العظيم.

ويعود بعدئذ الرئيس الجديد الى البيت الابيض مع سلفه في عربة واحدة ولكنهما يبدلان مكانيهما في العودة، اذ يجلس الرئيس الجديد الى اليمن والرئيس السابق الى يساره.!

## البيت الابيض

ويقيم رئيس الولايات المتحدة في "البيت الابيض" لانه المقر الرسمي للرئيس وكان اول رئيس سكن هذا البيت جون ادامس الذي تولى هذا المنصب من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨٠١.

والبيت الابيض بناية كبيرة تمتاز بالبساطة وتواضع المظهر، وقد وضع تصميمه مهندس ايرلندي يدعى جايمس هوبان، ولم يكلف الرجل نفسه عناء وضع تصميم يتمشى مع حاجة رؤساء الجمهورية الذين سوف يسكنون هذا البيت، انما نقل تصميم قصر ايرلندي وبنى البيت الابيض على نمطه، واستغرق البناء سبعة اعوام كاملة وانتهى في سنة ١٧٩٩.

وحدث بعد بنائه بخمسة عشر عاماً ان شبت فيه نار فانت عليه باكمله، فلم ينتهز ولاة الامور الامريكيون هذه الفرصة لاستحداث تصميم جديد للدار الرياسة انما استدعوا جامس هوبان – وكان لا يزال على قيد الحياة – وعهدوا اليه باعادة بناء البيت الابيض.

ولم يكلف الرجل نفسه اي عناء بل اخرج من مكتبه التصميم الاول واجرى اعادة البناء على نمطه السابق بالضبط!

وتكلف البناء الجديد مليون ونصف مليون دولار اي ما يقارب ٣٠٠٠٠٠ جنيه في حساب العملة في السنوات الاخيرة.

## اذا في مقر الرئيس

وفي الدور الارضي من هذا القصر ممشى واسع تحف به ردهات استقبال كبرى عديدة تزدان جدرانها صور رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين.

وتقع مكاتب الرئيس وغرفه في الدور الاول، وفي المكتبة القائمة بهذا الدور مائدة كبيرة اهدتها الملكة فكتوريا الى رئيس الولايات المتحدة حوالي سنة ١٨٥٥ ولهذه المائدة قصة طريفة: ذلك انه في سنة ١٨٥٢ خرجت من انجلترا سفينة تدعى "ريزوليوت" تبحث عن مصير بعثة اكتشاف قام بها السرجون فرانكلين الرحالة الانجليزي المعروف.

وقد عثر قبطان امريكي على هذه السفينة في سنة ١٨٥٥ مهملة لدى احد الشواطيء دون ان يكون على ظهرها احد فعاد بها الى امريكا، وعندئذ ارسلها رئيس الجمهورية الى الملكة فكتوريا عربونا على الصداقة والمودة.

وردت الملكة هذا الجميل بان اصطنعت من بعض خشب هذه السفينة مائدة كبيرة اهدتها الى ذلك الرئيس، وهي المائدة السالفة الذكر.

## بريد الرئيس

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التي ترسل اليه بمعاونة بعض الموظفين – فلا تبلغ الى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة.

اما طلبات الاستخدام او غيرها من المطالب او الشكاوي فان السكرتارية تحولها على الادارات الحكومية المختصة، كما هو الحال في سكرتاريات سائر رؤساء الجمهوريات والملوك.

وقد تبلغ عدد هذه الرسائل ما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ رسالة في اليوم.

وكثيرا ما يكتب رجال ونساء من الامريكيين يطلبون توقيع الرئيس وللاجابة على امثال هذه الرسائل بطاقات خاصة مزينة بصورة

المسز هوفر زوجة رئيس الجمهورية الحالي تشتري طوابع خيرية

لبناء البيت الابيض، ترسل لاغلب الطالبين والطالبات.

## مصافحات خطرة

ولكن اهم ما يشغل رئيس الجمهورية هم الزائرون، ذلك انه في طاقته او في وسع سكرتاريته ان ترفض الخطابات او تحولها على جهات اخرى، ولكن ما الحيلة في طالب المقابلة اذا كان يأبى ان ينصرف إلا اذا قابل الرئيس، وامريكا بلاد الليتوقراطية؟!

وكيف يرد السكرتارون زوارا جاءوا من اقاصي الولايات ليقدموا تحياتهم واحتراماتهم للرئيس؟

لذلك فلا بد لرئيس الجمهورية من استقبال الزوار، وتقضي عليه التقاليد الديمقراطية ان يصافح جميع زائريه بيده وقد يبلغون في بعض الاحيان المئا.

ففي بعض المناسبات، كعيد رأس السنة مثلا، يقبل مئات بل الاف على البيت الابيض لتحية الرئيس ويمد هذا يده لهؤلاء يصافحهم الواحد بعد الاخر.

ولقد حدث ان الرئيس كوليدج اصيب عقب حفلة كهذه بخلع في ذراعه واشار عليه طبيبه بان يقيم بعيدا عن البيت الابيض حينا ريثما يتم له الشفاء وتسلم يده من تلك المصافحات التي لا بد منها.

## مرتب الرئيس

ويتقاضى رئيس الجمهورية راتبا يعتبر متواضعا بالنسبة للعمل الذي يؤديه وبالقياس الى ميزانية الدولة، اذ ان راتبه لايزيد على ٧٥ الف دولار في العام.

على ان هذا الراتب لم يقرر الا منذ سنة ١٩٠٥، اما فيما قبل ذلك فقد كان حتى سنة ١٨٧٣ مبلغ ٣٥ الف دولار، ضوعفت منذ تلك السنة ثم استقر ذلك الراتب عند رقم ٧٥ الف دولار منذ سنة ١٩٠٥ الى الان.

## اعمال الرئيس وزوجته

ويقضي الرئيس فترة الصباح في استقبال الزائرين، ولما كان رئيس الجمهورية هو رئيس "السلطة التنفيذية" واليه المرجع في التعيينات المدنية والعسكرية فانه لا يكاد يفرغ من تناول غدائه حتى يقبل احد كبار الموظفين يحمل ملفا (دوسيها) كبيرا خاصا بالتعيينات في الوظائف الملكية والعسكرية يطلع عليه الرئيس ويوقع على ما يوافق عليه من تعيينات، ويستغرق هذا العمل بقية اليوم.

وفي هذه الجمهورية الديمقراطية لا ينادى الرئيس باي لقب من القاب التفخيم بل يدعى "حضرة الرئيس" فاذا ما برح البيت الابيض عاد شخصا عاديا كسائر الرعايا.

ويطلق على زوجة الرئيس لقب "حضرة الرئيسة" وعليها واجبات اجتماعية كثيرة لا تقل مشقة عن واجبات زوجها ولقد احصت احدى الصحف الامريكية بعض اعمال احدى الرئيسات السابقات في عام فاتضح انها اشتركت في ٤-٣ حفلة عشاء و ٣٥٠ سهرة راقصة و ٦٤٠ حفلة شاي وكانت وصيفة شرف في اثنتي عشرة حفلة زواج، وادت ١٧٠٠ زيارة، وصافحت ٣٢ الف يد!.

ويقطن الرئيس البيت الابيض مجانا ولا يدفع شيئا من نفقات الاضاءة او التدفئة وتقدم له الدولة الفراش وادوات المائدة مجانا كما ان له سبعة من الخدم ووصيفة لزوجته على حساب الدولة.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢**

# ذكريات عن السلطان عبد الحميد

## ولى عهد النمسا يتجسس لحساب السلطان ـ دهاء عبد الحميد ومرونته

**كان العالم الفلسطيني الاستاذ اسعد الشقيري من اعضاء الوفود العربية في تأبين المغفور له احمد شوقي بك، وقد كان سيادته في وقت ما من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد الثاني، فانتهزنا فرصة وجوده في مصر وسألناه ان يحدثنا عن بعض ذكرياته عن ذلك العهد فحدثنا حديثا طويلا اقتطفنا منه ما يلي:**

السلطان عبد الحميد

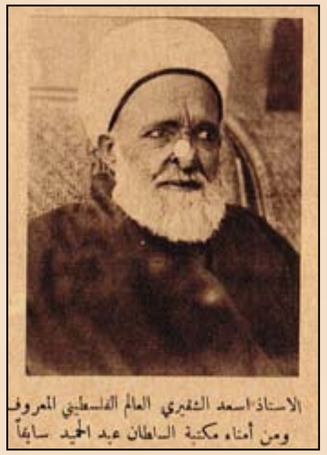

الاستاذ اسعد الشقيري العالم الفلسطيني المعروف ومن أمناء مكتبة السلطان عبد الحميد سابقاً

ما كاد السلطان عبد الحميد يعتلي الاريكة السلطانية حتى وجه عنايته الى استطلاع الاخبار وتسقطها في داخل السلطنة وفي خارجها فبث العيون والارصاد في كل مكان وبذل الاموال الطائلة في هذا السبيل فمكنه ذلك من الوقوف على كل كبيرة وصغيرة مما كان يهمه معرفته في الدوائر السياسية والاجتماعية، وكانت التقارير التي يعدها جواسيسه ترد الى ديوانه يوميا، فترفع اليه كل ليلة فيمضي وقتا غير قصير في مراجعتها فاذا تعب من قراءتها امر احد ابنائه بتلاوة ما بقي منها على مسامعه فلا يدخل مخدعه الا وقد احاط بجميع الحوادث الداخلية والخارجية.

ولما خلع السلطان عبد الحميد وجدوا بين اوراقه ودفاتر حساباته ما يفيد انه كان قد عين مخصصات سنوية للارشدوق فرديناند ولي عهد النمسا الذي اغتيل في سراييفو في شهر يونيو يونيو سنة ١٩١٤.

وقد عين له عظمته هذه المخصصات في مقابل الاخبار التي كان يوافيه بها.

فاذا صدقت هذه الرواية فانها تكون اكبر دليل على ما وصل اليه السلطان عبد الحميد من البراعة في تنظيم الجاسوسية لمصلحته.

ولما تقرر ان يزور الامبراطور غليوم الثاني الاستانة زيارته الرسمية التاريخية امر السلطان عبد الحميد اعوانه في برلين ان يرسلوا اليه في الوقت المناسب بيانات وافية عن الجناح الخاص بسكنى الامبراطور والامبراطورة في القصر الامبراطوري في برلين، والح عظمته بان تكون البيانات مفصلة تفصيلا دقيقا فتشمل نظام كل حجرة من الحجر التي يتألف منها ذلك الجناح، والاثاث الذي اثثت به والفراش التي فرشت بها.

وما كاد عبد الحميد يتلقى هذه البيانات حتى اتى بعدد كبير من الصناع والعمال الفنيين وامرهم بتحويل جناح في القصر الذي تقرر ان ينزل الضيفان فيه على ضوء البيانات المذكورة بحيث تصبح حجره مشابهة لحجر الجناح الخاص في القصر الامبراطوري تمام المشابهة.

ولما وصل الامبراطور غليوم الثاني والامبراطورة الى الاستانة استقبلا بحفاوة واكرام عظيمين ورافقهما السلطان الى القصر الذي اعد لنزولهما فيه ثم ودعهما وقفل راجعا الى قصره تاركا كبير امنائه يصحبه جلالتيهما ليريهما الجناح الذي هيأه عظمته لهما.

وفي استطاعة القارئ ان يتصور مبلغ الدهشة العظيمة التي استولت على الامبراطور والامبراطورة حين دخلا جناحهما فوجداه صورة طبق الاصل لجناحهما الخاص في القصر الامبراطوري في برلين.. بل كم كانت دهشتهما اعظم حين اقتربا من السريرين ورأيا ان (البياض) الذي جلب لهما من نوع "بياض" فراشيهما في برلين وان الحرفين الاولين من اسميهما مطرزان عليه.. تماما كما هو في برلين!.

×××

واتصل بالسلطان عبد الحميد في احدى السنين ان حكومة اجنبية كبيرة رات ان تسترد سفيرها من الاستانة لانه يمالي السلطان وانها قررت ان تستبدله بسفير آخر قوي الشكيمة شديد البأس ووصل السفير الجديد الى الاستانة فحدد له موعد ليتشرف هو وزوجته بمقابلة السلطان. فلما مثلا في حضرته بالغ في الاحتفاء بهما وبعد ما حادث السفير مليا التفت الى قرينته وقال لها انه يود ان يريها الحرملك فاجابت انها تقابل هذا العطف بالسرور والامتنان فاستأذن عظمته من السفير واستصحب قرينته الى دائرة الحرملك. وبعد ماطاف بها بعض قاعتها وحجراتها مرا بقاعة كبيرة فقال لها: "هذه قاعة المجوهرات فهل تحبين ان تلقي نظرة عليها؟" فدخلاها واخذت زوجة السفير تسرح الطرف في كنوزها ونفائسها، ثم وقفت طويلا امام عقد ثمين قديم العهد استوقف نظرها بجماله ورونقه فتناوله عظمته وانظاهر بانه يريد ان يشرح لها كيفية لبسه ووضعه في عنقها ثم قال لها: "كم هو جميل في عنقك يا سيدتي" فاغتبطت بهذه التحية الرقيقة وارادت ان تنزع العقد لتعيده الى مكانه فاستوقفها عظمته بقوله ان هذا لا يليق وانه مادام العقد قد اعجبها فهو يسره ان يقدمه لها.. وكان يساوي من خمسة الاف الى سبعة الاف جنيه!..

وعاد السفير وقرينته بعد ذلك الى دارهما وهما ينوهان بذكاء السلطان ولطفه وبما يضمره لبلادهما من ود وصداقة!

×××

وقال الاستاذ الشقيري ردا على سؤال لنا ان كثيرين يعتقدون انه كان لبعض المحيطين بالسلطان عبد الحميد والمقربين اليه تأثير عظيم عليه، بيد ان الحقيقة تخالف ذلك فانه كان يعرف حقيقة امر كل فرد منهم تمام المعرفة، ويعلم دخائله وسرائره، وان تظاهر بعكس ذلك فلاجل تحقيق بعض مطامعه او اغراضه فقط.. فقد كان شديد الذكاء فطنا واسع الادراك يقظاً واهتم عبد الحميد بتنظيم حرسه اهتماما كبيرا ظنا منه ان يكفيه في ساعة الخطر فجعل عدد رجاله ثلاثة الاف ولكنه اخطأ التقدير في هذه المسألة فتحمل عاقبة سوء تدبيره.. فانه اهمل الجيش ولم يكترث لتذمر رجاله من عدم قبض مرتباتهم كاملة في مواعيدها كما انه لم يبال بشكواهم فلما انفضوا عليه بايعاز من زعماء الاتحاديين لم يتجه حرسه من المأزق الذي بات فيه فلم ير مندوحة عن الاذعان للامر الواقع فتنازل عن عرش ابائه واجداده.

×××

وقد قلنا آنفا ان الاستاذ اسعد الشقيري كان من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد وقد روى لنا سيادته ان السلطان دخل المكتبة يوما مع كبير امنائه وسأل عن خارطة قديمة كان في حاجة اليها فقال امين المكتبة الاولى انها موجودة، فطلب السلطان رؤيتها فاضطرب امين المكتبة الاول وسأل الاستاذ اسعد الشقيري عن مفاتيح الخزائن فاعطاه اياها فاخذها وفتح الخزانة الاولى فلم يعثر على الخارطة ففتح خزانة ثانية فلم يعثر عليها ايضا وهنا عيل صبر السلطان فالتفت الى الاستاذ اسعد الشقيري وقال له: "لماذا انت واقف هكذا لاتتحرك.. الا تعلم اين توجد الخارطة التي اريدها!" فقال سيادته: "انني اعرف مكانهما ياموﻻي، واسرع الى احدى الخزائن وفتحها فوجد الخارطة في داخلها فتناولها وحملها الى السلطان بينما كان امين المكتبة الاول يرتجف من الخوف والفزع.

ذكريات عن السلطان عبد الحميد

وبعد ما اطلع السلطان على الخارطة نهض منصرفا ولما مر بامين المكتبة الاول قال له: "وهل تغضبون بعد ذلك اذا استخدمت العرب.." ثم سال عظمته الاستاذ اسعد الشقيري هل له اهل في عكا مسقط رأسه فقال سيادته ان والدته لا تزال على قيد الحياة.

وبعد مدة قصيرة علم الاستاذ اسعد الشقيري ان والدته تسلمت مبلغا من المال من الوالي الذي ابلغها ان المبلغ هبة من ولي النعم.

ويقول الاستاذ الشقيري ان السلطان عبد الحميد كان شديد الهبة والوقار وان رجال بلاطه كانوا يرتعدون عند رؤيته ويحسبون اكبر حساب لغضبه.

×××

ومن المراسيم التي ابتدعها لزيادة تأثيره في النفوس حفلة السلاملك عندما كان يخرج للصلاة يوم الجمعة، فكان الجنود يصطفون على جانبي الطريق من القصر الى المسجد ليؤدوا له التحية في الذهاب والاياب، فاذا ما انتهت الصلاة وعاد عظمته الى السلاملك استقبل السفراء الاجانب وعقيلاتهم ومن يكون في الاستانة يومئذ من عظماء الاجانب وكبارهم ثم ينصرف الجميع وهم يتحدثون بعظمة السلطان وابهته.

ومما يروي عن دهاء السلطان انه ما كاد يرتقي الاريكة السلطانية حتى وجه همه الى الانتقام من المسؤولين عن مقتل عمه السلطان عبد العزيز لا حباً بعمه ولكن خوفا من مكايد قاتليه فاحالهم الى المحاكمة بعد ما اعد عدته لكي يحكم عليهم بالاعدام.

فلما صدر الحكم باعدامهم وحملت صورته اليه ليصدق عليه قال انه ليس ابغض اليه من سفك الدم ولذلك يشق عليه التصديق على هذا الحكم ويستبدله بالسجن المؤبد لبعضهم وبالنفي المؤبد للبعض الاخر. فقابل الانس هذا العطف بشكر المراحم العلية وكان اهل المحكوم عليهم واقاربهم في مقدمة الشاكرين.

×××

ثم حدث ان غضب السلطان على الاستاذ الشقيري فابعد من الاستانة لدسيسة دسها له احدهم عند السلطان.

ولما اعلن الدستور انتخب الاستاذ اسعد نائبا عن عكا في مجلس المبعوثان فلما وصل الى الاستانة قابل السلطان كما قابله سائر النواب. ويقول الاستاذ اسعد انه سمع السلطان يقول لرجال الحاشية الذين كانوا محيطين به وهو يشير اليه: "هذا رييب نعمتنا" كأنه اراد ان يقول ان هذا الذين رببناه اصبح الان نائبا من نواب السلطنة.

**كل شيء والدنيا /كانون الاول - ١٩٣٢**

# اسبوع اسبانيا في القاهرة

## زوج ابنة فرانكو يقول:
## إنها ليست ابنة فرانكو لكنها زوجتي!

لا يكاد زوجها يلقاك حتى يقدمها اليك قائلا: "كارمن دوفيلا فردي". وتدهش فتساله: أليست معروفة في اسبانيا كلها باسم كارمن ميتا فرانكو! ولكنه يجيبك وهو يبتسم بسؤال آخر:

– وانا.. اليس من حقي ان تحمل اسمي، بعد ان اصبحت زوجة لي؟

ولا يسعك الا ان ترافقه على ان هذا من حقه، فاذا هو يشكر لك، لم يحدثك عن زوجته.. كارمن دوفيلا فردي..

×××

لقد تزوجها منذ زمن، فسعد بها، واسعدها معه.. على الرغم من اختلاف طباعهما، وهوايتهما..

اما هو فبسيط صريح، يألف جليسه ثم يتحدث اليه بصراحة، وفي كل شيء، واما هي فرزينة، كثيرة الصمت، لا تكشف عن نفسها بسهولة، ولا تتعلق كلمة الا بعد ان تحسب لها الف حساب!

وهو جراح عالمي لامراض الصدر، يهوى عمله فلا يمل التحدث عنه، ولا يكف عن التفكير فيه، ولا يعدل بالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه اي شيء..

اما هي فأنسانة رقيقة الشعور، تهوى الموسيقى الكلاسيكية، وتشغف بسماعها، وتحب الاطلاع على كل شيء ويدهشك هذا الاختلاف بين المزاجين فتتساءل عن سر سعادتهما معه، ولكن تساؤلك لا يطول فستجد السر حتما، وبسرعة.. ان كارمن دوفيلا فردي زوجة مثالية، تعرف كيف تنسى نفسها في سبيل زوجها، وتستطيع ان يسران تقف كل جهودها، وكل مشاعرها على اسعاد زوجها، وقد فعلت ذلك من اول.

×××

اسبانية سمراء، رائعة الجمال.. اما عيناها فان سوادهما شديد، في غير اتساع ولا ضيق.

واما شعرها فقاتم اللون، كانه الحرير في نعومته..

وعلى هذا الشعر القاتم السواد كانت قبعتها الناصعة البياض تبدو كانها البدر خارجا من الظلام، وكان فستانها بسيط رائعا في بساطته كانما صنعته يد الطبيعة ست بيت ممتازة، تتفرغ في الصباح لمنزلها، ولطفلتها، فلا يشغلها عنهما شيء..

وزوجة مثالية، تؤثر زوجها على نفسها بكل ما يحب.

اما هوايتها التي يفضلانها، فهي قضاء الامسيات في المجتمع، مع نخبة من الاصدقاء، حيث يلعبان الورق، او يرقصان، ويتناولان طعام العشاء في الخارج قبل ان يعودا الى منزلهما!

ولكن الرسميات تلاحقهما هناك، فيضطران الى التهرب منها بكل وسيلة وقد يرغمان على حضور بعض الحفلات الرسيمة التي لا يستطيعان الاعتذار عنها فيذهبان اسفين!..

على انهما، هنا في مصر، لم تضايقهما الرسميات كثيرا، لقد كان لديهما متسع من الوقت، فاستطاعا ان يقوما برحلات كثيرة، وان يتنزها عدة مرات.

×××

وتتحدث الماركيزة عن والدها فتقول ان والدي يحرص دائما على ان نتناول طعام الغداء معه في كل يوم، مالم يضطره العمل الى البقاء في قصر الرياسة!

وسواء تناولنا الطعام معا في منزلنا او منزله، فانه يحرص كل الحرص على ان يقضي مع صغيرتي "ماريا" ساعة كل يوم، عقب تناوله الغداء، لانه يحبها اعمق الحب!

وعلى كثرة ما رأيت والدي، منذ كنت طفلة، فانني لا اذكر انه دخل علينا ذات يوم عابسا او مهموما، او مشغول الذهن بشيء، ذلك انه هادئ عميق، وله مقدرة عجيبة على ضبط اعصابه، وعلى الاحتمال في صمت.. وما نمت قسماته يوما عما يحتمل في نفسه، بالرغم من المشاكل الخطيرة التي تشغل باله احيانا، وتستأثر باهتمامه..

لقد اعتاد الا يرينا من نفسه الا الجانب الابوي، الرحيم، وهو من اجل هذا يدع العمل ومشاكل العمل في مكتبه قبل ان نلقاه!

اما هوايته التي يعشقها ولو انه لا يزاولها فهي الرسم، وهي تتمثل بوضوح في حبه كل لوحة جميلة.

وكثيرا ما صحبته انا وزوجي في رحلات الصيد صيفا داخل الغابات الاسبانية، فهو من امهر صيادي الطيور في العالم، وقد حصر مرة على ميدالية ثمينة مازال يحتفظ بها حتى اليوم في مدخل قصره..! فاذا ما حل الشتاء اقبل على صيد السمك في سان سباستيان فيصيد اسماك التونة والسلامون واصنافا كثيرة اخرى.

ويشاركه زوجي في هذه الهواية في مهاره ايضا، اما انا فاجد في صحبتهما ترويحا عن نفسي، وفرصة مواتية للسعادة بقربهما معا، بعيدين عن شواغل العمل.

×××

كارمنسيتا فرانكو – الثالثة من اليمين اعلاه – وقد بدا بجوارها حرم صموئيل باشا لو اليمين فرانكو والزينها السيدة ماريا فرانكو

ابنة فرانكو امام مائدة العشاء وبجوارها صليب سعفي باشا وزير التموين المصري

كارمنسيتا فرانكو الاولى من اليمين وقد بدا بجوارها السيدة ماريا فرانكو والآنسة عليه فهمي

وتهوى الماركيزة رعاية المراكز الاجتماعية في بلادها، فتوليها قدرا كبيرا من عنايتها.. ومن اجل هذا اطلق اسمها على الملاكز الاجتماعي الوحيد للاطفال في اسبانيا. غير ان المنزل، مقدم في نظرها على كل شيء، ولهذا تقل زياراتها لهذا المركز كلما زادت شواغلها المنزلية والزوجية..!

وتحاول ان تستدرجها الى الكلام عن حقوق المرأة الاسبانية، فتعجب، وتأخذها الدهشة.. انها ترى ان مكان المراة الطبيعي هو البيت مادامت زوجة واما، اما غير المتزوجات من النساء فمن ذا يحول بينهن وبين النشاط الاجتماعي الذي هو واجبهن الاول.. على انها لا تنسى ان تؤكد لك ان المرأة الاسبانية لا تفكر في شيء من هذا ابدا..

وتظهر اعجابها بالريف المصري ومناظره فاذا سالتها: واين مكان الريف المصري من ريف اسبانيا؟

– اجابتك بان ريف جنوب اسبانيا مزارع واسعة للزيتون، اما ريف الشمال، حيث الريغيير، فعزب كهذا التي تراها في مصر!

×××

ويعوج زوج الماركيزة من جولته على ظهر الباخرة محاسن، فتقدمه لك فخورا به.. انه مدير قسم جراحة الصدر في اكبر مستشفى بمدريد، ومدير عام وظائف الاعضاء، واستاذ جراحة امراض الصدر في جامعة مدريد.. ولقد مثل بلاده في معظم المؤتمرات الطبية التي اقيمت في الخارج، فاحسن تمثيلها، وقابل في السويد الطبيب العالمي "البروفسير كرافودرد" مخترع القلب الصناعي، فدرس معه دقائق اختراعه، ثم عاد الى بلاده بالالات التي يحتاج اليها في تنفيذ هذا الاختراع.

وهكذا يقف علمه وجهوده على خدمة بلاده، وعلى النهوض بها، باذلا في سبيل عمله الذي يعيش له كل ما يستطيع.

**ايزيس فهمي**

**آخر ساعة / ١٩٥٣**

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
عباس مهدي

زمان

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون


http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

# كاريكاتير ايام زمان

## أكثر من موضوع

بوبث

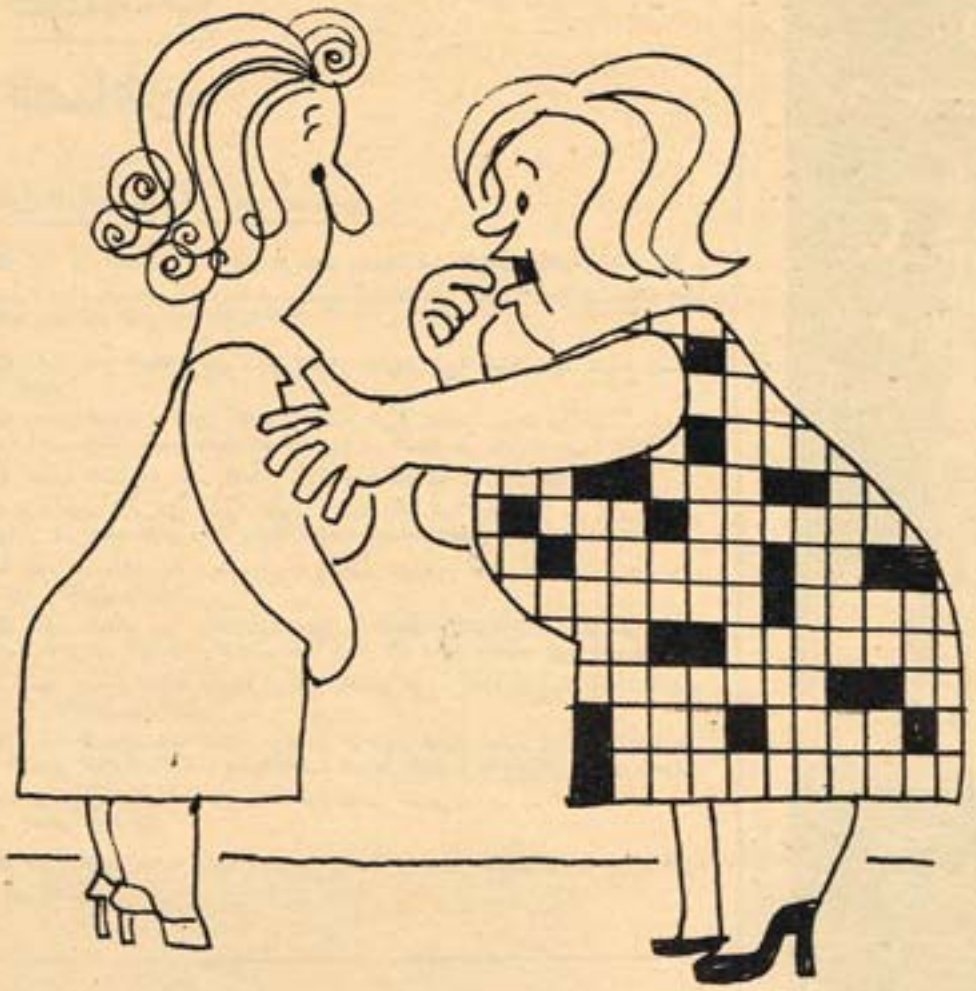

مش عارفه ليه الرجاله بتتهبل لما بتشوفني بالفستان ده ...

مدام اللمبة حمرا.. يبقى لسه
ما حلش الكلمات المتقاطعة !!

- كداب اللي يقولك ان مصاريف مجلس
الاباء دى الزامي.. هي بس اجباري !!

- وكمان تكتب ميت مرة "حرمت
أزوغ من اجتماع مجلس الاباء "